**الإجراءات الوقائية لموقع الحفر قبل مغادرته الموسمية أو النهائية:**

تمهيد:

قبل التطرق الى أهم الإجراءات التي يجب اتباعها بموقع الحفر لابد من الوقوف على أمور أساسية، أولها أن هذا الدرس متعلق بالحفائر الأثرية التي تدار موسميا وقد تمتد لسنين أو أن تكون أعمال الحفر قد انتهت بالموقع الأثري (بشكل نهائي) ولذلك لابد من اتباع مجموعة من الخطوات أو الإجراءات بغية حمايته من جميع أشكال التلف المحدقة به.

**مفهوم الحفرية الأثرية:**

استنبط مصطلح الحفرية الأثرية من الناحية اللغوية، من حَفَرَ، يَحْفُرُ، حَفْرًا، أو حُفْرَةٌ وجمعها حُفْرَاتٌ وجمع الجمع لها حفائر.

أما اصطلاحا: فهي عملية الحفر لاستخراج الأشياء المصنوعة بيد آدمية، وتركت في باطن الأرض في مكان كان مستعملاً للآدميين في أوقات قديمة، وتجري الحفائر الأثرية عادة داخل المواقع الأثرية.

كما يمكن تعريف الحفرية الأثرية بأنها تطبيق لما تعلمه الأثري نظريا، عن طريق استخدام أساليب وتقنيات ناجعة، و إن الغرض الكامن من وراءها هو إيجاد المعلومات الناقصة في الأبحاث، أو البحث عن دعائم للنظريات بغية تدعيم ركائزها.

**الإجراءات الواجب اتباعها:** هناك مجموعة من الإجراءات التي يجب اتباعها نذكر منها:

* ضرورة القيام بالصيانة الدورية ما بين المواسم الأثرية (بالموقع):

من المألوف أن نجد مواقع أثرية تنفذ فيها أعمال الحفر بشكل دوري حيث ينفذ المنقبون أعمال بحث خلال كل السنة، وهذه الأعمال المذكورة عادة ما يكون لها فترات قد تتراوح ما بين 3-4 أشهر حسب الميزانية التي تتوفر لدى البعثة.

ومن المحتمل في البداية أن لا يكون الأثريون والسلطات المختصة قد درسوا ما سيحصل للموقع الأثري في المستقبل القريب، ومع ذلك فمن الواضح أن المخلفات التي تم الحفر من أجلها خلال موسم تنقيبي لا يمكن أن تبق دون حماية حتى الموسم القادم من السنة المقبلة. ولذلك يجب القيام بصيانتها وحمايتها من جميع أشكال التلف التي يمكن أن تحصل لها (عوامل طبيعية، السرقة، العبث من قبل الزائرين الغير مهتمين بقيمة الموروث الثقافي ....) خاصة المواقع الأثرية الواقعة بأماكن معزولة وبعيدة.

* التغطية بالأتربة:

لابد من ملء وتغطية المنطقة التي تم الحفر فيها بالأتربة وذلك بعد الانتهاء من أعمال التنقيب الموسمي إذا لم تكن هناك أعمال ترميم.

وإذا لم يُتبع هذا الاجراء فسوف تحدث العديد من المشاكل، فالجدران المبنية من الطوب مثلا إذا لم تتم عملية تقويتها وترميمها فسوف تتعرض لقساوة الظروف المناخية التي تختلف من منطقة لأخرى إضافة إلى الأرضيات الفسيفسائية والطبقات الجبسية وغيرها من المواد الاثرية. وكيفية الملأ بالأتربة تكون وفق الآتي:

* في البداية توضع في المنطقة المراد تغطيتها بالأتربة مادة فاصلة ما بينهما، مثل: القماش المستعمل لصنع الأَسٍرَةِ أو قطعة من النسيج العازل للماء.
* تغطيتها بنفس الأتربة المستخرجة من الموقع الأثري، مع ضرورة غربلتها لإزالة الحجارة الكبيرة أو المتوسطة.
* لا يجب تغطيتها بمواد عضوية كالقش أو الخشب لأنها تتصف بسرعة التحلل وتترك بقعا قاتمة على السطوح التي تتصل بها أثناء عملية تحللها.
* لا يجب تغطيتها بمواد بلاستيكية لأنها لا تسمح بتبخر المياه فتبق متجمعة فوقه، كما أن البلاستيك يساعد على نمو النباتات فوقه.
* تسييج الموقع:

لابد من تسييج الموقع من أجل منع دخول الأشخاص المتطفلين إليه بغية القيام بأعمال تخريب الموقع مثل اشعال النيران والكتابات التذكارية والسرقة أو لمنع دخول الحيوانات.

* البحث عن طرق لتصريف المياه:

لابد من دراسة منحدرات المكان ومعرفة طرق تصريف المياه المتجمعة حوله والناتجة عن الأمطار أو المنحدرة من الجبال.

* التسقيف:

لابد من تغطية المخلفات المعمارية بنظام تسقيف يعمل على حماية الآثار المبنية، ومن مواصفاته أن يتم اختبار مواد مقاومة لعوامل التلف (الأمطار...) مع امكانية بقائه أطول فترة ممكنة.

كما يجب أن تكون المواد المستخدمة مقاومة للصدأ وأن لا تكون سريعة الاشتعال.

ويفضل ان يكون شكل السقف جمالونيا كي لا يسمح لمياه الامطار بالتجمع فوقه.

* الترميم: لابد من اجراء اعمال الترميم بعد الانتهاء من اعمال التنقيب بالموقع كإجراء ضروري ومهم في بالحفرية الأثرية.